

## ٧٥) التعليق على كتاب الآداب الشرعية لابن مفلح - المجلس

### السابع والخمسون

محمد هشام طاهري

الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس السابع والسبعون من مجالس القراءة والتعليم في كتاب الاداب الشرعية للعلامة المفلح. ونحن في يوم الثلاثاء مساء السابع عشر من شهر الله رجب - [00:00:00](#) عمل شاتم ثلاثين واربع مئة والف. من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. وكنا قد وقفنا على قوله رحمه الله فصل مدح الحياء وكونه خلق الاسلام. فنبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح. نعم - [00:00:20](#) بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وفقها في الدين. قال الشيخ رحمه الله ونفعنا به وبكم وبالعلماء العاملين امين - [00:00:40](#) فصل مدح الحياء وكونه خلق الاسلام عن عمران مرفوعة. الحياء لا يأتي الا بخير. الحياء خير كله وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار وهو يعظ اخاه في الحياء يقول - [00:00:58](#) انك تستحي حتى كأنه يقول قد اضر بك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان. رواهما احمد والبخاري ومسلم وفي الصحيحين ان عمران رضي الله عنه لما حدث قال له بشير بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة ابن كعب انه مكتوب - [00:01:19](#) في الحكمة ان منه وقارا ومنه سكينه. فقال عمران احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحيفتك ولمسلم ان بشيرا قال انا لنجد في بعض الكتب او الحكمة - [00:01:44](#) ان منه سكينه ووقارا لله ومنه ضعف بفتح الضاد وضمها فغضب عمران حتى احمرتا عيناه وفي بعض النسخ ورواه ابو داود وغيره احمرت وقال الا اراني احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارضني فيه - [00:02:00](#) فاعاد عمران الحديث فاعاد بشير فغضب عمران فما زلنا نقول انه منا يا ابا نجيذ لا بأس به وفي الصحيحين عن ابي سعيد رضي الله عنه انكار عمران رضي الله عنه - [00:02:22](#) موجه من جهة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحياء لا يأتي الا بخير فهذا بمعنى العموم لان الالف واللام بمعنى الكل كل الحياة كل انواع الحياة جنس الحياة لا يأتي الا بخير - [00:02:39](#) واللواء والرواية الثانية الحياء خير كله اذا لا يصح تقسيمه لا يقال ان من الحياء ما هو وقار ومنه ما هو ضعف لا يقال هذا الكلام او ضعف ولكن ننتبه انه ربما - [00:03:00](#) يسمى بعض الناس ما هو خجل يسميه حياء وهناك فرق بين الحياء وبين الضعف وبين الخجل. نعم. قال رحمه الله وفي الصحيحين عن ابي سعيد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خضرها. فاذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه - [00:03:18](#) وعن انس مرفوعا ما كان الفحش في شيء الا شانه. وما كان الحياء في شيء الا زانه. رواه احمد وابن ماجه والترمذي وقال حسن غريب وعن ابي هريرة رضي الله مرفوعا الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار - [00:03:45](#) رواه احمد والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه ولابن ماجه من حديث ابي بكره مثله وفي الموطأ مرسل ان لكل دين خلقا. وان

خلق الاسلام الحياء. ورواه ابن ماجه من حديث ابن عباس رضي الله عنه - [00:04:07](#)

ومن حديث انس رضي الله عنه والحياء ممدود الاستحياء وقال الواحدي قال اهل اللغة الاستحياء من الحياء واستحيا الرجل من قوة الحياء فيه لشدة علمه بمواقع العيب قال غير واحد قد يكون الحياء تخلقا واكتسابا كسائر اعمال البر وقد يكون غريزة واستعماله على مقتضى الشرع - [00:04:25](#)

قاعدة ان جميع الصفات جميع الصفات وليس هذا الوصف فقط جميع الصفات الحسنة منه ما هو غريزة ومنه ما هو كسب يكتسب

الانسان ويجتهد في تحصيله. ترى التليفون مو معي ها - [00:04:51](#)

حطيته بالسيارة وكذلك الغرايز النفسية السيئة منه ما هو غريزة يكتسبها الانسان من والديه او من طعامه وشرابه ومنه ما هو

مكتسب. نعم ثم قال رحمه الله واستعماله على مقتضى الشرع يحتاج الى كسب ونية وعلم - [00:05:10](#)

وان حمل شيء على ترك الامر والنهي والاخلال بحق فهو عجز ومهانة. وتسميته حياء مجازا وحقيقة الحياة خلق يبعث على فعل

الحسن وترك القبيح. الله اعلم. قوله رحمه الله ان الحياء - [00:05:37](#)

استعماله على مقتضى الشرع يحتاج الى كسب يعني دربة ونية وعلم اذا اراد الانسان ان يكون آآ ان يكون مكتسبا بعض الصفات

الحسنة يحتاج الى ثلاثة امور الامر الاول يحتاج الى الدربة. الامر الثاني يحتاج الى نية. الامر الثالث - [00:05:56](#)

يحتاج الى علم ثم قوله رحمه الله وان حمل شيء اي من الحياء على ترك الامر والنهي والاخلال بحق وان حمل شيئا على ترك الامر

والنهي والاخلال بحق فهو عجز ومهانة - [00:06:20](#)

هذا رجوع من المصنف الى التقسيم الذي ذكره بشير ولكن هذا ليس بشيء الصواب ان يقال ان حمل شيء منه على ترك الامر والنهي

والاخلال بحق فتسميته حياء ليس تسميته حياء ليس امرا شرعيا - [00:06:43](#)

هذا ليس بحياء لان الحياء اخبر عنه الشارع انه لا يأتي بخير فان سماه الناس حياء فهذا عرف والعرف لا يكون قاضيا على الشرع

واما تسميته مجاز هذا فيه نظر - [00:07:05](#)

نعم قال رحمه الله وذكر ابن عبد البر عن سليمان عليه السلام الحياء نظام الايمان. فاذا انحل النظام ذهب ما فيه وفي التفسير ولباس

التقوى قالوا الحياء وقالوا الوقار من الله - [00:07:22](#)

فمن رزقه الله الوقار فقد وسمه باسم الخير وقالوا من تكلم بالحكمة لاحظته العيون بالوقار وقال الحسن رحمه الله اربع من كن فيه

كان كاملا. ومن تعلق بواحدة منهن كان من صالح قومه - [00:07:39](#)

دين يرشده وعقل يسدده وحسب يصونه وحياء يقوده وفي الصحيحين او في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت رحم الله

نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان ان يسألن عن امر دينهن - [00:07:58](#)

وان يتفقهن في الدين وقالت ايضا رأس مكارم الاخلاق الحياء وفي الصحيحين عن ابي مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت - [00:08:18](#)

وقال حبيب اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فافعل ما تشاء الا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء يعيش المرء

ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي للحاء. وقال ابو - [00:08:38](#)

العجلي اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا ولم ترعى مخلوقا فما شئت فاصنعي. وقال صالح بن جناح اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا

خير في وجهه اذا قل ماؤه. وقال اخر - [00:08:56](#)

اذا رزق الفتى وجها وقاحا تقلب في الوجوه كما يشاء. وقال اخر كانه الفرزدق يقضي حياء ويغضى من مهابته. فلا يكلم الا حين

يبتسم. وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول من - [00:09:15](#)

الحياة ثوبه من كساه الحياة ثوبه لم يرى الناس عيبه قال الشيخ رحمه الله فصل في البصيرة والنظر في العواقب كان ملوك فارس

يعتبرون احوال الحواشي بايفاد التحف على ايدي مستحسنتات الجواري - [00:09:34](#)

ويأمرونهن بالتدريج حتى اذا اطلوا الجلوس فتدبب بوادي الشهوة. قتلوا اولئك واذا ارادوا مطالعة عقائد النساك دسوا من يتابعهم

على ذم الدولة فاذا اظهروا ما في نفوسهم استأصلوهم. قال ابن عقيل في الفنون فينبغي الحذر من هذه الاحوال. ومن مع ومن مخض - [00:09:54](#)

رؤية كانت زبدته الصواب. يعني المقصود ان الانسان لا يعجل بما يرى ولا بما يسمع ولا يعجل في ايجاد داعي الشهوة عليه ان ينظر ويتبصر ربما يتصل عليك امرأة او رجل - [00:10:20](#)

ويريد ان يفسد عليك الدين ويجاريك في بعض الاشياء ثم آآ اذا لم تنظر وتراقب الله سبحانه وتعالى ولم تنظر بالبصيرة ولا بالعواقب تجد مغبة ذلك على دينك وعلى عرضك في المستقبل - [00:10:41](#)

وربما تكون هذه المرأة تريد ان تنهك عرضك عيادا بالله اخبرني شاب آآ ان امرأة اصبحت تراسله لم ينتبه مع غمرة الشباب واذا بها تصور هذه المراسلة والان يقول لي هذا السائل يقول الان تطالبنني بمبلغ من المال والا دفعت - [00:11:01](#)

هذه المراسلة الى اخيها وانه هو المبادر وكذا وكذا الى اخره الانسان يبغي سواء كان رجل او امرأة ان يراقب الله سبحانه وتعالى او لا وينظر الى عواقب الامور ثانيا نعم - [00:11:33](#)

قال رحمه الله وذكر ابن الجوزي هذا المعنى في غير موضع وذكر من ذلك حكايات وقال ليحذر الحازم من الاشتراك. وقال الرجل من عمل بالحزم وحذر الجائزات يعني الامور الحاضرة - [00:11:50](#)

ينبغي للانسان يحذر الامور الحاضرة نعم والابله الذي يعمل على الظواهر ويثق بمن لم يجرب. نعم. وقال ايضا ابو الفرج في كتابه السر المصون فصل مهم. اتصل ابي احد الاخوة - [00:12:07](#)

يقول ان فلان قال لي اعطني الفين دينار وبعد شهر اجلب لك ونربح اه الف دينار يعني الفين في خلال شهر الفين يصيرون اربعة قال له بعد اربعة اشهر يصيرون ثمانية - [00:12:24](#)

بعد سنة يصيرون ستعشر الف يقول انا اعطيته الالفين يقول الرجل بعد شهرين قال لي هذي اربعة بعد اربعة اشهر قال هذي ثمانية قلت في نفسي خلاص هي ستة عشر - [00:12:44](#)

يقول له قلت له لا خلاص انا ما ابي اكمل عطني الثمانية قال الثمانية عشان تجيك لازم تدفع الان اربعة الف لانها دخلت في صندوق وما ادري ايش وكيف الى اخره - [00:13:02](#)

يقول دفعت الى اربعة الف الثانية واستدنت وكذا الى اخره. المجموع اثنعشر الف وفي النهاية طلع الرجل كله نصاب لهذا انت لم تنظر للعائلة الا الى قدمك ما نظرت للعاق وش الفلوس هذي اللي خلال شهرين يجيب الضعفين شنو هالتجارة هذي - [00:13:15](#)

هذا يا اما ربا يا اما ميسر يا اما مخدرات ولا شنو انسان يفكر بعقله ينظر الى قريب فقط ويترك العواقب ما يصلح هذا بارك الله فيكم اعد اعد هذه العبارة وقال الرجل - [00:13:35](#)

وقال الرجل من عمل بالحزم وحذر الجائزات والابله الذي يعمل على الظواهر ويثق بمن لم يجرب وقال ايضا ابو الفرج في كتابه السر المصون فصل مهم انما فضل العقل على الحس بالنظر في العواقب - [00:13:53](#)

فان الحس لا يرى الا الحاضر والعقل يلاحظ الآخرة ويعمل على ما يتصور ان يقع فلا ينبغي للعاقل ان يغفل عن تلمح العواقب. فاذا قال لك الرجل انا لا اعمل الا بالحواس - [00:14:11](#)

مثل الماديين اليوم والملاحدة والطبائعيين كله وعجل لا تتكسب لانه لا شيء يدعو الى التكسب الا العقل الذي ينظر الى مآلات الامور. ولا ليش تتكسب نعم قال فمن ذلك ان التكاسل في طلب العلم وايثار عاجل الراحة يوجب حسرات دائمة. لا تفي لذة البطالة بمعشار تلك - [00:14:27](#)

اسرع الله اكبر. ولقد كان يجلس الي اخي وهو عامي وهو عامي فقير. فاقول في نفسي قد تساويننا في هذه اللحظة فاين فاين تعبي في طلب العلم؟ واين لذة بطالته؟ سبحان الله. ومن ذلك ان الانسان قد يجهل بعض العلم فيستحيي من السؤال والطلب -

[00:14:52](#)

لكبر سنه ولان لا يرى بعين الجهل فيلقى من الفضيحة ان سئل عن ذلك اضعاف ما اثر من الحياء ومن ذلك الطبع يطالب بالعمل

بمقتضى الحالة الحاضرة. مثل جواب جاهل وقت الغضب - [00:15:16](#)

ثم يقع الندم في ثاني الحال على ان لذة الحلم اوفى من الانتقام. وربما اثر ذلك الحقد من الجاهل. فتمكن فبالغ في الازي له ومن ذلك ان يعادي الناس وما يامن ان يرتفع المعادي فيؤذيه. ان يعادي الناس - [00:15:35](#)

احسن الله اليك لان ان بالفعل الذي يكون في اخره ياء تظهر النصب. نعم. جزاك الله خيرا. ومن ذلك ان يعادي الناس وما يامن ان يرتفع المعادي فيؤذيه وانما ينبغي ان يضر عداوة العدو - [00:15:55](#)

ومن ذلك يحب شخصا فيفشي اليه اسراره ثم تقع بينهما عداوة في ظهر ذلك عليه ومن ذلك ان يرى المال الكثير. فينفق ناسيا ان ذلك يفنى. فيقع له في ثاني الحال حوائج - [00:16:12](#)

ويلقى من الندم اضعاف ما التذبه في النفقة. فينبغي لمن رزق مالا ان يتصور السن والعجز عن الكسب ويمثل ذهاب الجاه في الطلب من الناس ليحفظ ما معه طبعها هذا على التفكير اهل الدنيا - [00:16:29](#)

والا فان اهل الدين يثقون بما عند الله اعظم مما في جيوبهم وعندهم من التوكل على الله اعظم مما تميل اليه نفوسهم مما في صناديقهم لكن لا ينبغي لعاقل ان يصرف الاموال ثم يجلس في ثاني الحال حالي محتاجا - [00:16:48](#)

اعرف رجل آا اشتدان من البنك اثني عشر الف دينار وزيادة مع ما يسمى اه الفوائد الربوية ها فسألته لماذا يعني اشتدنت قال اريد ان اسافر قلت له يا فلان - [00:17:13](#)

سافر على مال ربوي وتنفقه خلال شهر وترجع وتجلس كم سنة تسدد هذا المال يعني تونس ذهب الرجل وسافر هو وزوجته واولاده ورجع راجعوا الان الديون الان تراكت عليه حتى وصلت الى ثلاثين الف دينار - [00:17:33](#)

ليس كل ما جايب يسدد يتعثر يتعثر فالربا شأنه لا قل والاناق المال من غير النظر للعواقب هذه ايضا وباله وخيم. نعم قال ومن ذلك ان ينيست ذو دولة في دولته. فاذا عزل ندم على ما فعل. على ما فعل. وانما ينبغي ان يتصور العزم - [00:17:59](#)

ويعمل بمقتضاه ومن ذلك ان يؤثر لذة مطعم فيشبع. فيفوته قيام الليل او يؤثر لذة النوم فيفوته التهجد. او يأكل او يجامع بشره فيمرض او يشتهي جماع سوداء وينسى انها ربما حملت فجاءته بنت سوداء - [00:18:24](#)

فكم من حسرة تقع له على ابن الجوزي الا جابها طيب نعم قال فكم من حسرة تقع له على مدى الزمان؟ كلما رأى تلك البنت هذا ما يضره كون الانسان - [00:18:45](#)

تزوج امرأة سوداء ويجيب له بنت اسود هذا ما هو عيب لكن المقصود مقصود ابن الجوزي ان عدم النظر الى المآلات يفضي الى الحسرات عدم النظرها الى المآلات يفضي الى الحسرات - [00:19:00](#)

وهذا كثير والله نعم وقد كان في زماننا من جامع سوداء فجاءت له بولد فافتضح به منهم صاحب المخزي صاحب المخزن وقاضي القضاة الدامغاني وكان تاجرا قد ولد له ابن اسود. فلما رآه قال لعن الله شهوتي - [00:19:17](#)

ومن بدري لماذا يفضحهم ابن الجوزي مفروض يستر عليهم يعني لكن هو طبعها بالحلال يعني مو بالحرام اي بالحلال اما نعم. نعم قال ومن ذلك اشتغال العالم بصورة العلم. وانما يراد العمل به والاخلاص في طلبه - [00:19:40](#)

فيذهب الزمان في حب الصيت وطلب مدح الناس ويقع الخسران اذا حصل ما في الصدور. الله المستعان. اشتغال العالم بصورة العلم وطلب مدح اهل الزمان هذه افة الافات بالنسبة اليه - [00:20:00](#)

حتى اذا ما انتزعت روحه ها لم يبقى له شيه الا ثناء الناس عليه وهو في القبر يقال له اكنت كذلك انت كذلك كما جاء في بعض الروايات ولهذا لا ينبغي لعاقل - [00:20:17](#)

ان ينظر الى مدح الناس ولا الى ذم الناس ينظر الى ما يدين الله عز وجل به ان كان حقا يقوله ويعتقده ويعمل به ان كان باطلا يجتنبه ويحذر منه - [00:20:37](#)

ولا يبالي بالناس نعم قال ومن ذلك اقتناع العالم بطرف من العلم. فاين مزاحمة الكاملين والنظر في عواقب احوالهم وقد يؤثر الاسباب كايثار علم الحديث على الفقه. ومعاناة الدرج تسهل عند العلو - [00:20:54](#)

ومن ذلك الاكثار من الجماع ناسيا المقصود يؤثر الاسباب في ايثار علم الحديث عن الفقه اذا كان مقصوده جمع طرق الحديث والفقه فيه والدراية بهذا اصعب من الفقه الذي هو فهمه - [00:21:12](#)

وحفظ كلام الناس وفهم الاستنباط واما اذا كان مقصوده كايثار علم الحديث يعني مجرد حفظه على الفقه وهو الاستنباط فكلامه صحيح. نعم قال ومن ذلك الاكثار من الجماع ناسيا مغبته. وانه يضعف البدن ويؤذي. فالطبع يرى اللذة الحاضرة والعقل يتأمل -

[00:21:28](#)

هذا يطول لكن قد نهت على اصوله ولقد جئت يوما من حر المسألة وهي الاكثار من الجماع وانه يضعف البدن ويؤذي هذه المسألة فيها خلاف بين الاطباء والصحيح ان الطباع ليست واحد - [00:21:52](#)

فمن الناس من لا يصحح الا الوقاية ومن الناس من يمرضه فهذا مثل الاكل بعض الناس اذا ما اكل مرض وبعض الناس اذا اكل مرضها الناس طبائع نعم قال ولقد جئت يوما من حر شديد. انه كان لي جميل في الجامعة الاسلامية - [00:22:09](#)

كثيرا ما كان يشتريه يشتكي الاما في مفاصله باكتافه يا اه ركبتيه في اه كعبه وعامل له فحوصات الى النهاية يعني في في النهاية قال له احد الاطباء ليس لك دواء الا الزواج - [00:22:30](#)

وسبحان الله تزوج وهو في السنة الثالثة فما اشتكى مفعلا ابدا هذا ما له علاقة يعني نعم بعض الناس اذا تزوج يشتكي من مفاصل ما لهم علاقة بالزواج هي طبائع هكذا - [00:22:54](#)

نعم قال ولقد جئت يوما من حر شديد. فتعجلت راحة البرودة. فنزعت ثوبي فاصابني زكام اشرفت منه على الموت ولو صبرت ساعة ربحت ما لقيت فقس كل لذة عاجلة ودع العقل يتلمح عواقبها والله اعلم. لهذا يقولون - [00:23:10](#)

اذا رأيت جانعا ولم يكن الطعام منذ ايام فلا تعجل عليه بالطعام فانك تقتله اذا رأيت ظمأنا منذ ايام فلا تسقه ماء فانت تقتله انما تقطر في فمه قطرات اذا اخرجت رجلا من ظلمة لم يرى النورها شهورا ودهورا - [00:23:31](#)

فانه لا ينبغي ان تخرجه فجأة الى الشمس فان ذلك يذهب بصره لذلك التعجل بالامور مضرة على الابدان في الحال وفي المال. نعم وقال ايضا تأملت اللذات فرأيتها بين حسي ومعنوي. فاما الحسيات فليست بشيء عند النفوس الشريفة. انما تتراد - [00:23:57](#)

لغيرها كالنكاح للولد ولزوال الفضول المؤذية. والطعام للتغذي والتداوي. والمال للاعداد وللحوائج والاستغناء عن الخلق وانما جعلت اللذات في تحصيل هذه الاشياء كالبرطيل حتى يحصلها. وان طلب منها شيء لنفس التذاد فان - [00:24:21](#)

بالطبع حقا الا ان كل لذة حسية تلازمها افات لا تكاد تفي باللذة. فان النكاح لذة ساعة فيلزمه عاجلا زهاب القوة وتكلف الغسل. ومدارة المرأة والنفقة والنفقة عليها وعلى الاولاد - [00:24:42](#)

اللذة خطفت خطف البرق وما لازمها صواعق وما يلزم المطعم معلوم من الطهارة وغير ذلك. ومعلوم ما يلزم حب المال من معاناة الكسب والخوض في الشبهات وصرف القلب عن الفكر في الآخرة شغلا بالاكساب. وعلى هذا جميع اللذات الحسية وعلى هذا جميع

اللذات الحسية - [00:25:01](#)

فينبغي ان يتناول منها الضروري فتقع معاناة ضرورية فتحصل قناعة بمقدار الكفاية والعفة عن فضول الشهوة اللذات الحسية اساسها لذة الفرج ولذة البطن ولذة النوم هذه هي اللذات الحسية من هذه الجهات الثلاث - [00:25:25](#)

لذة الفرج ولذة البطن ولذة انه لذة النوم اه من مقدماته الكسل والعجز والخمول لذة البطن يتسبب بمضار قبل وجوده واثناء وجوده وبعد وجوده لذة الفرج صواعق تصعق ثم قطرات - [00:25:52](#)

تنزل ثم بعد ذلك اه مزلق ومخاطر والام كما يقال. لذلك ينبغي التفكير في هذه الملذات الحسية واستعمالها بقدر ومن افضل من الف في هذا الباب وهو من اخر مؤلفات - [00:26:21](#)

اه الرازي رحمه الله وهو كتاب الملذات من افضل ما الف في هذا الباب كتاب الملذات وفيه رجوع عن عقيدته الفلسفية المنطقية الى طريقة اهل السنة والجماعة. نعم قال رحمه الله وانما اللذة الكاملة الامور المعنوية وهي العلم والادراك لحقائق الامور والارتفاع

بالكمال على الناقلين - [00:26:42](#)

والانتقام من الاعداء الا انه قد تكون لذة العفو اطيب لانها لا تقع الا في حق ذليل قد قهر والصبر على نيل كل فضيلة وعن كل رذيلة. والملاحظة لعواقب الامور وعلو الهمة. فلا تقصر عن بلوغ غاية - [00:27:09](#)

بها فضيلة ومن علم ان الدنيا تزول وان مراتب الناس في الجنة على قدر اعمالهم في الدنيا. نافس اولئك قبل ان يصل الى هناك ليقدّم على مفضولين له. ومن تفكر علم ان كثيرا من اهل الجنة في نقص بالاضافة الى من هو اعلى منهم - [00:27:28](#)

غير انهم لا يعلمون بنقصهم قد رضوا بحالهم. وانما اليوم نعلم ذلك. فالبدار البدار الى تحصيل افضل الفضائل واغتنام الزمن السريع مرة قبل ان قبل ان تجر عشرة. قبل ان تجرع شراب الندم الفظيع مرة. وقل لنفسك اي شيء الى فلان وفلان - [00:27:49](#)

من الموتى فلهم فنافس اذا اعجبتك خصال امرئ فكنه تكن مثل ما يعجبك. فليس على الجود والمكرومات اذا جئتها حاجب يحجبك وقال ايضا لذات الحس شهوانية وكلها معجون بالكدر. اللذات الحسية الدنيوية ليست صافية - [00:28:13](#)

اللذات الحسية الاخرى صاف لا كدر فيها ابدأ نعم ثم قال رحمه الله وقال ايضا لذات الحس شهوانية وكلها معجون بالكدر. واما اللذات النفسانية فلا كدر فيها. كالاراجيح الطيبة والصوت الحسن والعلم - [00:28:36](#)

واعلاه معرفة الخالق سبحانه. فمن غلب عليه شهوات الحس شارك البهائم. ومن غلب عليه شهوات النفس زاحم حمى الملائكة الملذات المعنوية والنفسانية او الروحية هي ملذات محضة ليس فيها اي كدر - [00:29:01](#)

ليس فيها اي كدر ولذلك لو تتأملون الفائدة العلمية حينما يسمعها الانسان يتلذذ بها لا يجد لها كدر لا قبله ولا بعده ولا معه وعلى هذا فقس لو ان انسانا حفظ - [00:29:24](#)

سورة من القرآن لا يجد كدرا ابدأ في حفظه بل يجد اللذة المعنوية والنفسية اللذة التي يطرب لها كل بدنه ولا يجد فيها اي كدر فليست الملذات المعنوية النفسية التي تنال من الكتاب والسنة - [00:29:44](#)

فيها اكدار واذا وجدنا كدرا في الملذات المعنوية فذلك لانها شوبت بما يسمى علما وليس بعلم توبت بما يسمى علما وليس بعلم. نعم. وقال ايضا تفكرت يوما فرأيت اننا في دار المعاملة والارباح والفضائل - [00:30:09](#)

فمثلها كمثل مزرعة من احسن بذرها والقيام عليها. واتفتت الارض زكية والشرب متوفرة. كثر الربيع ومتى اختل شيء من ذلك اثر يوم الحصاد؟ فالاعمال في الدنيا منها فرض وقد وقع فيه تفريط - [00:30:31](#)

تفريط كثير من الناس ومنها فضيلة. واكثر الناس متكاسل عن طلب الفضائل والناس على دربين عالم يغلبه هواه فيتوانى عن العمل. وجاهل يظن انه على الصواب. وهذا الاغلب على الخلق - [00:30:50](#)

الامير يراعي سلطنته ولا يبالي بمخالفة الشرع. او يرى بجهله جواز ما يفعله. والفقيه همته ترتيب الاسئلة ليقهر الخصم والقاص همته الله المستعان الله المستعان بعض الناس فقط هذا همه يتتبع - [00:31:09](#)

ما زلت فلان ما زلة فلان اذكر مرة احد الاخوة اتصل علي من الكويت وانا كنت في الامارات قال يا شيخ واحد سمع شريك علي الاصبهاية ويقول ان الشيخ اخطأ في موضعين - [00:31:29](#)

وش نسوي؟ قلت له جزاك الله خير اذا تعرف روح قبل راسه قل له اذا اخطأ في موضعين والشيخ ينتظر منك انك تعلمه المواضع الثانية بعد يا اخي هذا مو عيب - [00:31:50](#)

غلط جدا ان الانسان يتكبر عن الحق فقط يحسب حسابان الناس حاسب رب العالمين يا اخي اما يكون همك فقط شلون تقهر فلان شلون تغلب فلان؟ هذا ما هو علم - [00:32:03](#)

هذه مصارعة نفوس نسأل الله السلامة والعافية العلم ان الانسان قصده الحق سواء كان منه او من غيره لا يكن شعار احدنا ان كان الحق من جهتي فبها ونعمة والا فردت هذا ما يصلح - [00:32:18](#)

هذا الكلام لا يستقيم ابدأ ينبغي لنا ان نذل انفسنا للعلم نذل انفسنا للحق اما ان يكون الفقيه همته ترتيب الاسئلة كيف يقهر الخصم كيف يغلب فلان هذا الذي جاء فيه الاثر - [00:32:40](#)

لا يكن لا يطلب العلم ليجاري به السفهاء ويماري به ليجاري به الفقهاء ويماري به السفهاء نعم قال رحمه الله والقاص همته تزويق

الكلام ليعجب السامعين والزاهد مقصوده تزيين ظاهره بالخشوع لتقبل يده ويتبرك به. لا اله الا الله. وتفتح له الابواب. واذا مشى -  
[00:32:58](#)

اول شي اثنين يمينه واثنين يساره واربعة وخمسة وراه هذا لا يصلح يا اخوة ليتقي الله احدنا يراقب نفسه لا يرضى بتقبيل اليد ولا بالتبرك ولا يرضى بفتح الابواب ولا يرضى بتعديل النعال يجب ان يرد هذي الامور - [00:33:22](#)

هذه ليست من هدي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بعض الناس اذا مشى لابد يمشي معاه اثنين ثلاث منين جبتم هذا ابن مسعود وهو ابن مسعود كان اذا انتهى من الدرس لا يرضى احد يمشي معه - [00:33:40](#)

لماذا يقول رحمه الله تعالى ذل للتابع واغترار للمتبعو كلام عجيب يا اخوة نعم قال والزائد مقصوده تزيين ظاهره بالخشوع لتقبل يده ويتبرك به. والتاجر يمضي عمره في جمع المال كيف اتفق. ففكره - [00:33:57](#)

مصروف الى ذلك عن النظر الى صحة العقول والمغرى بالشهوات منكم على تحصيل غرضه تارة بالمطعم وتارة بالوطء وغير ذلك. فاذا ذهب العمر في هذه الاشياء وكان القلب مشغولا بالفكر في تحصيلها. فمتى تتفرغ لاجرا زيف القصد من خالصه. ومحاسبة النفس في افعالها - [00:34:20](#)

ودفع الكدر عن باطن السر وجمع الزاد للرحيل والبدار الى تحصيل الفضائل والمعالي. اي والله متى بعض الناس همه كله مشغول في الوظيفة اما كله مشغول في البيت بعض الناس هكذا - [00:34:45](#)

واقعي ليس هذا يعني خيال يصبح مدرك وان لم يكن بالغ يفكر شلون يتخرج من الابتدائية هكذا زرعو في مخ ثم تفكيره كيف يتخرج من الثانوية بلغ من المتوسطة فاذا بلغ يفكرون ثانوية - [00:35:03](#)

خلص الثانوية تفكيره تلقائيا الجامعة. خالص الجامعة تفكيره للوظيفة. خالص الوظيفة تفكيره الزواج. خالص الوظيفة تفكير بناء البيت خالص بناء البيت تفكيره الاولاد وهو طول عمره ما له في الاخرة من فكر - [00:35:25](#)

يحصل يصلح هذا لمن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ويريد ما عند الله من المنازل العالية في الجنة نعم قال فالظاهر قدوم الاكثرين على حسرات اما في التفریط للواجب او للتأسف على فوات الفضائل. اعوذ بالله ان اكون من هؤلاء. امين يا رب -

[00:35:43](#)

قال فالله الله يا اهل الفهم اقطعوا القواطع عن المهم قبل ان يقع الاستيلاء بغتة على شتات القلب وضياح الامر احدنا منكم في دنياه كأنه يعيش ابدا. سبحان الله العظيم - [00:36:04](#)

سبحان الله العظيم ما الذي يضمنه انه يصل الى بيته؟ من من لا احد ما الذي يضمنه ان يصل بيتي؟ لا شيء لا احد يضمن ولا شيء يضمن فكيف اه نمي انفسنا - [00:36:21](#)

ونسوف التوبة ونسوف بالطاعات والعبادات الى متى نسأل الله السلامة والعافية؟ نعم قال لما صعد ابو ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله من واسطة الى بغداد في سنة في سنة خمس وتسعين خلع عليه - [00:36:40](#)

وجلس للناس يوم السبت واحسن الكلام وكان مما انشده قول الرضي الموسوي لا تعطيش الروض الذي نبته بصوب انعامك قد رضا لا تبرع عودا انت قد رجته. حاشا لباني المجد ان ينقض - [00:36:59](#)

ان كان لي ذنب تجرمته فاستأني في العفو ووهب ما مضى. قد كنت ارجوك لنيل المنى. فالיום لا اطلب الا الرضا ثم انشأ ايضا شقيننا بالنوى زمن شقيننا بالنوى فلما تلاقينا كأنا ما شقيننا - [00:37:17](#)

سخطنا عندما جنت الليالي وما زالت بنا حتى رضينا. ومن لم يحيا بعد الموت يوما فانا بعد ما متنا متنا حيننا الله جل وعلا ان يجعل لنا من انفسنا واعظة. امين. وان يبصرنا - [00:37:35](#)

بمآلات الامور وان يجعلنا وياكم من ابناء الاخرة لا من ابناء دار الغرور وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:37:55](#)